خطورة الالحاد وكيفية مواجهته

أ.د/ محمد السيد عزوز
كلية الآداب جامعة المنوفية

أ.د/ حسن السيد خطاب
كلية الآداب جامعة المنوفية

مقدمة:

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على النبي المصطفى، سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وبعد..

فإن من المشكلات الكبرى التي تواجه العالم الإسلامي في الآونة الأخيرة، الإلحاد ومحاولة نشره من قبل أعداء الإسلام ،وأقصد بالإلحاد الكفر بالله، وإنكار وجوده ، والميل عن طريق أهل الإيمان، والرشد، وظهور التكذيب بالخالق، والبعث، والجنة، والنار، والتطاول على الذات الإلهية أو على النبي صلى الله عليه وسلم، أو على دين الإسلام، ونحو ذلك.

وقد نبهنا الله تعالى على وجود الإلحاد منذ نزول القرآن الكريم فقال تعالى :﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لاَ يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا ﴾ [فصلت: ٤٠].

وقال تعالى :﴿ وَلِلّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَآئِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُون ﴾[الأعراف:١٨٠]

مشكلة الدراسة:

تظهر مشكلة هذا البحث في شيوع تلك الظاهرة بين بعض ضعاف الإيمان من المسلمين؛ لاسيما فى ظل السماوات المفتوحة التي اقتحمت على الناس بيوتهم وعالمهم الخاص، وأن بعض الناس آمن كما آمن من حوله دون أدنى معرفة بالحق سبحانه بل قلما استمع إلى ما

يتعلق بالإرشاد الديني، ووجود هذا الأمر وإن كان يمثل خطورة فى الواقع المعاصر إلا أنها من المشكلات القديمة حيث وجد قديما من يصف الذات الإلهية ببعض صفات النقص وهم القدرية الذين عاصروا بعض صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ومما يدل على خطر هذه المشكلة اهتمام الأزهر الشريف، والشروع في اتخاذ إجراءات عملية للتصدي لها، حيث قامت مشيخة الأزهر الشريف في ١٨ يناير ٢٠١٤ م بالتعاون مع وزارة الأوقاف ووزارة الشباب والرياضة بتوقيع بروتوكول تعاون بهدف احترام الأديان السماوية ونبذ ازدراءها فضلاً عن تصحيح المفاهيم الخاطئة لدى الشباب المصري.

كما حذر فضيلة الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر، في درسه الأسبوعي في التلفزيون المصري بتاريخ ١٢ أكتوبر ٢٠١٤م من انتشار تلك الظاهرة، وأشار إلى أنها تُمثل تحديًّا حقيقيًّا، إذ إنها تُدمر شباب مصر، فضلاً عن كونها لم تُعد موضوعًا هامشيًّا وأن الأزهر معني بالتصدي لها حيث أضحت من أخطر التحديات التي تواجهها الدولة المصرية.

كما أعلنت وزارة الأوقاف بالتعاون مع وزارة الشباب والرياضة عن إطلاق حملة لمكافحة انتشار ظاهرة الإلحاد بين الشباب المصري في منتصف أكتوبر ٢٠١٤، بالاستعانة بعددٍ من علماء النفس والاجتماع والسياسة لنشر التوعية بين فئات النشء والشباب، وذلك من منطلق أن "الإلحاد أصبح الخطر الثاني الذي يُهدد البلاد بعد الإرهاب"، وهو ما أعقبه تنظيم مجلس الكنائس المصرية مؤتمرًا للشباب، في ٢٣ من الشهر ذاته، لمناقشة قضية انتشار الإلحاد، وكيفية التصدي لها، بمشاركة ١٠٠ شاب وفتاة، وحذر فيه قداسة البابا تواضروس الثاني، بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية، من خطورة هذه الظاهرة.

أهمية البحث :

تكمن أهمية بحث موضوع " خطورة الإلحاد وكيفية مواجهته" فى الآتى:

١- بيان خطورة الإلحاد .

٢- تحذير الشباب من وسائل نشر الإلحاد.

٣- تحذير الآباء من خطر الإلحاد على أبنائهم، وتوعيتهم للقيام بدورهم المنشود في تربية أبنائهم التربية الصحيحة الواقية من هذا الخطر.

٤- بيان الدور المنشود من الجهات المعنية لعلاج الإلحاد والحد من انتشاره.

هدف البحث:

يهدف البحث إلى دراسة الإلحاد، والتنبيه على وسائل نشره مع بيان أهم طرق الوقاية منه، ووضع بعض المقترحات للحد من انتشاره، مع ذكر آراء العلماء في طرق معالجة هذه الظاهرة.

المنهج العلمى المتبع في البحث:

المنهج العلمى المتبع فى هذا البحث هو: المنهج الوصفى التحليلى، القائم على تتبع أقوال العلماء فى الإلحاد، وتحليلها، وبيانها، مع نسبة الآراء إلى قائليها.

خطة البحث:

تقتضي خطة البحث تقسيمه إلى مقدمة وستة مباحث وخاتمة .

أما المقدمة ففي مشكلة الدراسة وأهمية البحث وهدفه ومنهجه وخطته.

وأما المبحث الأول ففي: مفهوم الإلحاد.

والمبحث الثاني: وسائل نشر الإلحاد.

المبحث الثالث : أسباب ظاهرة الإلحاد.

المبحث الرابع: مظاهر الإلحاد.

المبحث الخامس : الوقاية من ظاهرة الإلحاد.

المبحث السادس: طرق علاج ظاهرة الإلحاد.

والخاتمة وبها أهم نتائج البحث وتوصياته.

المبحث الأول: مفهوم الإلحاد

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الإلحاد لغة.

والمطلب الثاني: الإلحاد اصطلاحًا.

المطلب الأول: الإلحاد لغة

الإلحاد لغة: الميل عن القصد.

فى لسان العرب: معنى الإلحاد في اللغة المَيْلُ عن القصْد، ولحَدَ إليه بلسانه: مال. [1]

وقال الأَزهري في قول القرآن: ﴿ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ﴾؛(النحل: ١٠٣) قال الفراء: قرئ يَلْحَدون فمن قرأَ يَلْحَدون أَراد يَمِيلُون إِليه، ويُلْحِدون يَعْتَرِضون. وأَصل الإِلحادِ: المَيْلُ والعُدول عن الشيء[2].

المطلب الثاني: الإلحاد اصطلاحًا

الإلحاد اصطلاحًا هو: الكفر بالله والميل عن طريق أهل الإيمان والرشد، وظهور التكذيب بالبعث والجنة والنار، وتكريس الحياة كلها للدنيا فقط.[3]

والمنحرف عن صراط اللَّه والمعاكس لحكمه يسمى ملحداً[4].

وقيل الإلحاد: الكفر بجميع الاديان وإنكار جميع الرسالات.[5]

فالملحدون هم: الذين لا يؤمنون بوجود الله جل وعلا، ولايؤمنون بوحدانيته في ربوبيته وألوهيته.

---

[1] – لسان العرب لابن منظور – حرف الدال – مادة (لحد) ج٣ ص ٣٨٨.

[2] – تهذيب اللغة للأزهري ج٢ ص ٧٣ مادة (لحد).

[3] – ظاهرة الإلحاد في المجتمعات الإسلامية– إعداد ناصر بن سعيد بن سيف السيف– ص٣.

[4] – الأجوبة المفيدة لمهمات العقيدة ص٤٠ ، للشيخ عبد الرحمن بن محمد الدوسري ، المتوفى سنة ١٣٩٩هـ ، مكتبة الرشد ، الرياض ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٣هـ ..

[5] – معجم لغة الفقهاء – محمد رواس قلعجي (ص: ٨٧)

وقيل الإلحاد هو: مذهب فلسفي يقوم على فكرة عدمية أساسها إنكار وجود الله الخالق سبحانه وتعالى فيدّعي الملحدون بأن الكون وجد بلا خالق.[1]

والإلحاد اليوم ظاهرة عالمية؛ فالعالم الغربي في أوربا وأمريكا، وإن كان ينتسب في الظاهر للعقيدة النصرانية التي تؤمن بالبعث والجنة والنار، إلا أنه ترك هذه العقيدة وأصبح مؤمنا بالحياة الدنيا فقط، وأصبحت الكنيسة مجرد تراث وأثر من آثار الماضي، لا تشكل في حياة الناس وعقولهم إلا شيئاً تافهاً جداً. وأصبح "الإلحاد" هو الدين الرسمي المنصوص عليه في كل دساتير البلدان الأوربية والأمريكية، ويعبر عن ذلك بـ"العلمانية" تارة، و"اللادينية" تارة أخرى، وكل ذلك يعني الإلحاد والكفر بالله تعالى[2].

والمراد بالملحدين في هذا البحث : المعنى المصطلح عليه في هذا العصر، وهم: من أنكروا وُجُودَ رَبٍّ خالقٍ لهذا الكون، مُتَصَرِّفٍ فيه، يدبر أمره بعلمه وحكمته، ويجري أحداثه بإرادته وقدرته، واعتبار الكون أو مادته الأولى أزلية، واعتبار تغيراته قد تمت بالمصادفة، أو بمقتضى طبيعة المادة وقوانينها، واعتبار الحياة وما تستتبع من شعور وفكر حتى قمتها الإنسان من أثر التطور الذاتي للمادة[3].

المبحث الثاني : وسائل نشر الإلحاد

لقد تعددت طرق الملاحدة في نشر باطلهم لاسيما بين أبناء المسلمين، بوسائل كثيرة كالقنوات الفضائية، والمواقع الإلكترونية والمقاهي الليلية المغلقة، وشبكة التواصل الاجتماعي، والفيسبوك، وتويتر والكتب الإلحادية ، والمقالات، والصحف، والمجلات.. وغيرها.[4]

وللأسف أن هؤلاء الملاحدة قد زاد شرهم في الآونة الأخيرة، وبدؤوا يصرحون بكفرهم وزندقتهم عبر الوسائل الإعلامية السابقة، مع أن بعضهم وُلِدُوا في بيئة مسلمة، ومن أبوين مسلمين، ولكن الشياطين اجتالتهم عن الدين القويم إلى هذا المسلك المنحرف، قال تعالى :

---

[1] – صراع مع الملاحدة، عبد الرحمن الميداني ص ٥.

[2] – الإلحاد.. أسباب الظاهرة وطرق علاجها، عبدالرحمن عبدالخالق: ص٢.

[3] –كيفية دعوة الملحدين إلى الله تعالى في ضوء الكتاب والسنة ص: ٨ ، للدكتور : سعيد بن علي بن وهف القحطاني، مطبعة سفير، الرياض توزيع: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، الرياض ، بدون سنة طبع.

[4] – الإلحاد وسائله وخطره وسبل مواجهته– د/ صالح بن عبدالعزيز بن عثمان سندي ص ٦٠– ٦٥.

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ آمَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ازْدَادُواْ كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ اللّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلاَ لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلا ﴾ [النساء:١٣٧]

روى مسلم في صحيحه من حديث عياض المجاشعي: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال عن رب العزة: «وَإِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ كُلَّهُمْ، وَإِنَّهُمْ أَتَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ فَاجْتَالَتْهُمْ عَنْ دِينِهِمْ »[١]

المبحث الثالث : أسباب ظاهرة الإلحاد

تعد ظاهرة الالحاد من الظواهر المعقدة التي قد تتداخل فيها العوامل الفكرية والنفسية والاجتماعية، فهي ليست مشكلة دولة أو دين أو نظام، وليست نتاج أجواء الانفتاح الفكري والثقافي، ولذلك فإن تحليلها والبحث في أسبابها والتعرف على دوافعها يحتاج إلى جهدكبير وبحث دقيق من متخصصين في الفكر والدين والفلسفة وعلم النفس والاجتماع، وقد تمت دراسة هذه الظاهرة من بعض الدعاة، والمصلحين، وتبينت لهم أسبابها، ومن أهمها ما ذكره الشيخ محمد الخضر حسين –رحمه الله– وغيره [٢] **وتتلخص فيما يلي:**

١– النشأة في بيت لا يعرف آداب الإسلام ولا يهتدي بهداه، لا يسمع فيه الناشئ ما يدله على دينه، ولا يتعلم حب دينه. فإهمال الآباء تربية أبنائهم التربية الإسلامية الصحيحة من أهم أسباب انتشار تلك الظاهرة.

روى أبو داود في سننه من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال" :مُرُوا أَوْلَادَكُم بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ سِنِينَ.[٣]

قال ابن القيم رحمه الله : فمن أهمل تعليم ولده ما ينفعه وتركه سدًى، فقد أساء غاية الإساءة، وأكثر الأولاد، إنما جاء فسادهم من قبل الآباء وإهمالهم، وترك تعليمهم فرائض الدين وسننه، فأضاعوهم صغارًا، فلم ينتفعوا بأنفسهم، ولم ينفعوا آباءهم كبارًا"[٤]

---

[١] – أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها – باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار –ج١٤ص ٢٤– رقم (٥١٠٩)

[٢] – الإلحاد، محمد الخضر حسين: ص٢٢.

[٣] – أخرجه أبو داود في سننه برقم ٤٩٥، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود ج١ ص٩٧ برقم٤٤٦

[٤] – تحفة المودود في أحكام المولود، ص٨٠.

٢- قراءة كتب في الإلحاد دُس فيها السم بألفاظ منمقة، فتأخذ الألفاظ المنمقة بمجامعه عن معانيها المنحرفة. فالقراءة فيما يسمى بكتب الفكر والفلسفة، أو الحداثة التي تحوي الإلحاد والزندقة، ورد الأحاديث الصحيحة بحجة أنها تنافي العقل، وفي هذه الكتب أيضًا تمجيد لحضارة الغرب الزائفة، وأن سبب تخلف المسلمين هو تمسكهم بدينهم وأخلاقهم، والتعرض للذات الإلهية بالتنقص، فالقراءة في مثل هذه الكتب المسمومة يؤثر على عقيدة القارئ، ومع كثرة القراءة، وتنوع الكتب، قد ينشأ عنده الفكر الإلحادي، كما صرَّح بعضهم بأن سبب اعتناقه لفكر الإلحاد هو القراءة في كتب النصارى المستشرقين، والعلمانيين المحسوبين على المسلمين.

٣- أن تغلب الشهوات على قلب المرء فتريه المصلحة في إباحتها، وأن تحريم الشرع لها خال عن الحكمة؛ فيؤدي به ذلك إلى إباحية وجحود فمن الأسباب الأساسية لظاهرة الإلحاد حب الشهوات والملذات، والرغبة الجامحة في الانفلات والتخلص من التكاليف الشرعية والانطلاق في عالم الإباحية، والمجون، أو ما يسمى بالحرية اللاأخلاقية[١].

قال تعالى :﴿ إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّيَ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيم ﴾ [يوسف: ٥٣]

٤- الانفتاح الفضائي على العالم ، وما يُبث فيه من شهوات وشبهات تأخذ كل واحدة منهما بنصيبها من شبابنا، مع عدم وجود حملة تحصين مضادة لأثارها.

٥- أنظمة الحكم، وما سببته للناس من فتن في دينهم، فبعضها يروج الإلحاد ويقيم المؤسسات التعليمية والأنشطة التي تبثه بين الناشئة، وأخرى تدعي أنها تعتني بالدين ومؤسساتها -عن غير قصد- ممثل سيء للدين، مما يتسبب في ردة فعل عكسية من الدين والمتدينين، ولسان حال هؤلاء الشباب يقول: إذا كان هذا حال حملة الدين من الظلم والانكباب على الدنيا فكوننا بلا دين أفضل.

٦- عدم عناية الإعلام ووسائله الرسمية بإبراز القدوات الصالحة التي تتسم بالعلم والعمل، وحينما يخبو أثر هؤلاء فقل ما شئت عن ظهور أدعياء العلم والتقوى الذين تحتفل بهم وسائل الإعلام الرسمية وغير الرسمية.

---

١ - الإلحاد وسائله وخطره وسبل مواجهته- د/ صالح بن عبدالعزيز بن عثمان سندي ص ٢٤.

٧- عدم قيام مؤسسات التربية من تعليم ومعاهد وجامعات بأنشطة تذكر للوقوف في وجه موجة الإلحاد الجديدة؛ وبطء استجابتها للمستجدات العالمية والحراك الاجتماعي بشكل مؤسسي؛ وغياب كثير من أساتذة الجامعات والمربين عن المشهد الثقافي، وعدم تمكينهم من المشاركة الاجتماعية له أثره.

٨- دور النشر وما تبثه من روايات إلحادية، وتجارب منحرفة، وكتب فكرية وفلسفية تصادم ثوابت الإسلام، تسببت هي الأخرى في نشر غثاء الإلحاد وشكوك الملحدين. وأثرها واضح على الجيل المعاصر. وإني لأعجب من جلد التجار والناشرين الملحدين ودأبهم في نشر غثائهم وكسل التجار الصالحين وطلبة العلم عن نشر الكتب والروايات التي لا تناقض الدين؛ ومن حاول نشر كتاب -مهما بلغت قيمة موضوعه من الأهمية- عرف المعاناة التي يعانيها المؤلف في بلداننا.

٩- المقاهي الثقافية التي تروج للثقافة الإلحادية، وعدم وجود منافس لها.

١٠- المواقع المشبوهة التي يدعمها كبار الملاحدة على الشبكة العنكبوتية، والتي تدعي نصرة المظلومين، وتبث ضمن ذلك ما شاءت من أفكار إلحادية[١]. وجود فئات من المجتمع التي خلطت بين الدين والعادات، وأساءت للدين من خلال حماسها غير المنضبط، وجهلها العريض، ليتحول الدين عندها إلى مظاهر لا يصاحبها في كثير من الأحيان جواهر نقية.

فالاطلاع والتصفح والنظر للمواقع الإلكترونية، أو القنوات الفضائية اليهودية، أو النصرانية التي تدعو لعقيدة التثليث، أو الشيوعية الإباحية، وقد تكون البداية الاطلاع من باب الفضول، ومعرفة ما عند الغير، فيقع المحظور[٢].

١١- إشكاليات الحضارة وأزمة الهوية السائدة بين الشباب، مع عدم وجود المحاضن التربوية المقنعة التي تحوي الفكر والإيمان إضافة إلى السلوك.

١٢- الابتعاث إلى بلاد الكفار للدراسة دون التقيد بالضوابط الشرعية، ويبقى الطالب هناك سنوات عديدة، فينبهر بالحضارة الغربية الزائفة، ويختلط بالكفرة والملحدين من اليهود

---

[١] - الإلحاد وسائله وخطره وسبل مواجهته- د/ صالح بن عبدالعزيز بن عثمان سندي ص ٤٥.

[٢] - ظاهرة الإلحاد ما حقيقتها في مجتمعاتنا العربية والإسلامية، وائل رمضان: ص٢.

والنصارى وغيرهم، مع ضعف العلم الشرعي للرد على شبهاتهم وضلالتهم، فيبقى متشككًا في دينه وعقيدته، وفي النهاية قد ينتهي به الأمر إلى الإلحاد والزندقة، كما حصل لبعضهم عند عودته إلى بلاده، وتنكره لدينه، وعقيدته، بل إن بعضهم آثر البقاء في بلاد الكفار، وعدم العودة إلى ديار المسلمين. قال الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله" :السفر إلى البلاد التي فيها الكفر، والضلال، والحرية، وانتشار الفساد من الزنا، وشرب الخمر وأنواع الكفر، والضلال، فيه خطر كبير وعظيم على الرجل، والمرأة، وكم من صالح سافر ورجع فاسدًا؟! وكم من مسلم رجع كافرًا؟[1]

١٣- مخالطة رفقاء السوء، والإنسان مجبول على التأثر بصاحبه وجليسه، والأرواح جنود مجندة. روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال" :مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالسَّوْءِ، كَحَامِلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكِيرِ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ، إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً؛ وَنَافِخُ الْكِيرِ، إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً ."[2]فجليس السوء يؤثِّر على صاحبه، ويدعوه إلى البعد عن الدين ومماثلته في الوقوع في المحرمات. قال أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه: ودت الزانية لو زنى النساء كلهن. وصدق الله القائل : ﴿ وَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَاء ﴾ [النساء: ٨٩]. وقال تعالى :﴿ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَن تَمِيلُواْ مَيْلاً عَظِيمًا ﴾ [النساء:٢٧]

١٤- التفكك الأسري، وذكرت إحدى الطبيبات النفسية أنه بعد عدة نقاشات مع هؤلاء الملاحدة، تقول" :تكونت لدي قناعات بأنهم من أسر مفككة، ومن الفاشلين في التكيف مع الحياة والمجتمع، وناقمين على الظروف التي وجدوا أنفسهم فيها، وأنهم لجؤوا للإلحاد وغيره من التوجهات الفكرية، هروبًا من الواقع الذي يعيشونه لضعف شخصياتهم، وأحيانًا التقليد الأعمى للمجتمع الغربي بكل آفاته، وأمراضه النفسية التي ترسخت في العقلية الملحدة.

١٥- العجب والغرور بالنفس، واستحقار الناس كما حصل لأحدهم: كان يؤلِّف المؤلَّفات العظيمة في الدفاع عن العقيدة والدين، حتى أُعجب بنفسه، وأصابه الغرور، حتى

---

[1] - مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ج٢ ص ١٩٥، للشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله.

[2] -أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٥٥٣٤)، وأخرجه مسلم في صحيحه برقم (٢٦٢٨)

استحقر الأنبياء، وقال: إن العلم الذي عنده والفضل، لو قسم على الخلق، لأغنى عما عند الرسل، وألف كتابه المعروف: (هذه هي الأغلال)، يعني بها ثوابت الإسلام، وتكلم في الأنبياء، وكذب أشياء في القرآن.

١٦- القتل والحروب والعنف الذي يحصل باسم الدين خاصَّة من جانب الجماعات المتطرفة التي ظهرت على الساحة العربية، وفي مقدمتها تنظيم (داعش)، وغيرها من التنظيمات الداعمة والمبايعة لهم في كل البلدان العربية والإسلامية، والتي قد تدفع بعض الشباب إلى النفور من الدين بحجة أنه جعل البشر يقتل بعضهم بعضًا، وهذه ردة فعل عاطفية وغير واقعية؛ لأن الصراع طبيعة موجودة في الإنسان.

١٧- عدم فهم قضية القضاء والقدر على وجهها الصحيح، ولاسيما فيما يتعلق بالحكمة والتعليل في أفعال الله تبارك وتعالى.[١]

المبحث الرابع: مظاهر الإلحاد

تتلخص مظاهر الإلحاد فيما يلي[٢]:

١- الحماسة في الدعوة للإلحاد بعدما كان الإلحاد شأناً ذاتياً، ومن مظاهر هذه الحماسة للدعوة للإلحاد تأليف سيل من الكتب الإلحادية وتصدرها قوائم الكتب الأكثر مبيعا، ولم تنجُ كتب الأطفال من هذه الموجة حيث كتبت عدة مؤلفات إلحادية للأطفال والمراهقين، وأيضا امتدت هذه الموجة للبرامج الفضائية والإذاعية وحتى برامج رسوم الأطفال طالتها هذه الموجة، وتوج ذلك بظهور عدة مؤسسات للملحدين ترعى هذه الدعوة وتقوم بالدعاية لها من خلال اللوحات الإعلانية على الطرقات أو المنتجات المختلفة من الملابس والأدوات.

٢ - عدائية الخطاب: حيث قال أحد الملحدين (ذهبت أيام الإلحاد المؤدب)، وذلك باستخدام أبشع الصفات والنعوت تجاه المقدسات، وما نراه في كتابات بعض الملحدين العرب هو انعكاس لتلك الروح العدائية، وهذه العدائية تعتبر من نقاط الخلاف بين الملاحدة الجُدُدْ والقدماء المعترضين على المبالغة في الإهانة والاستهزاء بالمتدينين.

---

[١] - الإلحاد وسائله وخطره وسبل مواجهته- د/ صالح بن عبدالعزيز بن عثمان سندي ص ٢٣.

[٢] - ميليشيا الإلحاد .. مدخل لفهم الإلحاد الجديد- للدكتور الدكتور/عبد الله بن صالح العجيري الصادر في بداية عام ٢٠١٤ عن مركز (تكوين) بالمملكة العربية السعودية- يراجع من ص ١٧- ٢٥.

٣- **استعمال أداة الإرهاب في حرب الأديان،** وذلك بربط كل المشاكل والشرور في العالم بمتدينين كانوا وراءها، ومن ثم الخروج بقانون (كل الشرور دينية)، لدرجة أنهم اعتبروا الاتحاد السوفييتي متدينًا ولذلك كان متخلفا ثم انهار!

٤- **الهجوم اللاذع على دين الإسلام،** فبرغم أن الإلحاد الجديد ظهر في الغرب وهو يصطدم بشكل أساسي مع المسيحية، إلا أنهم يخصّون الإسلام بقدر خاص من عدائهم وعدوانهم، ولذلك تنتشر في إصداراتهم الطعن بالمصطلحات الإسلامية، وأيضاً يلاحظ احتفاءهم المبالغ فيه برموز الإلحاد الإسلامية مثل "آيان هرسي الصومالية، وحمزة كاشغري السعودي".

٥- **جاذبية الإلحاد الجديد،** فعلى عكس الإلحاد القديم الذي كان يقوم على جانب فلسفي ونظري، فإن الإلحاد الجديد أصبح موضة، وأصبح لرموزه معجبون وعشاق يتابعون أخبارهم ويعلقون صورهم ويطلبون توقيعاتهم، مما جعل الحالة تكاد تصل للتقديس.

٦- **المغالاة الشديدة** في قبول العلوم الطبيعية التجريبية، حتى وصلت هذه المغالاة لدرجة الهوس والخرافة، والتي بموجبها ألحد البعض هروبًا منها عند المتدينين تحديدًا.

المبحث الخامس : الوقاية من ظاهرة الإلحاد

الوقاية من ظاهرة الإلحاد[١]:

ينبغي علينا وقاية شبابنا حتى لا يقعوا في براثن الإلحاد، وتتمثل هذه الوقاية في محاولة إعادة من مال إلى الإلحاد أو ألحد بالفعل إلى الإيمان وذلك لأن هؤلاء يبثون أفكارهم في غيرهم ومن واجبنا أن نبين لهم الحق، فمن وفقه الله وهداه فحمدا لله الذي أنقذه من النار وبذلك نكون قد قلصنا عدد الملحدين ومن ثم تأثيرهم وهذه خطوة مهمة في سبيل الوقاية **أما بقية الخطوات فتتمثل فيما يلي:**

١- ينبغي النظر إلى الشباب الحائر نظرة من يحمل أفكارا تؤرقهم، ومن ثَم فهم يحتاجون إلى من يناقشهم لا لمن يتهمهم بالكفر والإلحاد لأنه لا يبالي بهذه الاتهامات بل يعتبر من يوجهها له يحجر على الحريات. وقد كان النبي – صلى الله عليه وسلم – يتعامل مع من

[١] – مقالة بعنوان : كيف نقي شبابنا من الإلحاد ؟ لمحمد عطية- بتاريخ ٢٧ من يناير لعام ٢٠١٦ شبكة إسلام أونلاين.

ارتكب كبيرة بمنتهى الشفقة لدرجة أنه بدا الأسى عليه – صلى الله عليه وسلم – عند تطبيق حد السرقة لأول مرة حتى قال الصحابة: «يَا رَسُولَ اللهِ، كَأَنَّكَ كَرِهْتَ قَطْعَهُ » قَالَ: « وَمَا يَمْنَعُنِي، لَا تَكُونُوا عَوْنًا لِلشَّيْطَانِ عَلَى أَخِيكُم»[1]

كره رسول الله –صلى الله عليه وسلم – قطع يد السارق لتسببه – بسرقته – في قطع يده وكان من الممكن أن تقدم هذه اليد الخير لنفسها وللناس، هذا الشعور النبيل ينبغي أن يغمرنا عندما نرى ملحدا أو من يسير نحو الإلحاد، وينبغي أن نضع نصب أعيننا ونحن نتعامل مع المخطئين :«لا تكونوا عونا للشيطان على أخيكم» لا تساعدوا الشيطان في إضلالهم ، مدوا أيديكم وقدموا كل ما يمكنكم من معونة ليتبين الرشد من الغي.

نضع نصب أعيننا ونحن نتعامل مع المخطئين :«لا تكونوا عونا للشيطان على أخيكم»[2] لا تساعدوا الشيطان في إضلالهم

٢- ينبغي أن نتلقى كل سؤال يتعلق بذات الله تعالى وصفاته بكل اهتمام، فربما كان شكًّا يعتري ذهن السائل أو شبهة ألقيت عليه لو لم يجد لها ردا توغلت في عقله وجذبت ما يشابهها من أفكار وإن لم تكن الإجابة حاضرة عند من يُسأل فليبحث ولا يتحامل على السائل. وتأسيا بالمنهج القرآني الذي أجاب عما يجول في الخواطر من أفكار مقلقة بأبلغ رد من مثل قوله تعالى :{وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى} [البقرة: ٢٦٠]، ينبغي ألا يخشى القائمون على التربية من مناقشة هذه المسائل مع الشباب.

٣- إتاحة الفرصة للشاب أن يبدي كل ما عنده اقتداء بالنبي – صلى الله عليه وسلم – عندما حاول عتبة بن ربيعة تقديم عروض مغرية للنبي – صلى الله عليه وسلم – لكي يترك دعوة الإسلام، ومع أن الرجل منذ اللحظة الأولى تكلم بكلام لا يمكن للنبي – صلى الله عليه وسلم – أن يقبله إلا أن النبي – صلى الله عليه وسلم – تركه حتى فرغ ثم سأله أفرغت يا أبا الوليد (عتبة بن ربيعة)؟ قال نعم، ثم تلا آيات بينات بدى تأثيرها على عتبة و صاحبه هذا التأثير إلى أن عاد إلى قومه حتى قال أحدهم: (لقد جاءكم أبو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به) نفذت كلمات الله إلى قلبه بعد أن أبدى كل ما عنده وصار قلبه محلا لقبول ما

---

[1]- رواه الإمام أحمد في مسنده – مسند المكثرين من الصحابة- رقم (٣٩٥٥) .ج٨ ص ٤٩٠.

[2] – سبق تخريجه

يلقى عليه أو التفكير فيه لنعطي الفرصة كاملة لكل من يؤرقه الشك لكي يبدي كل ما في نفسه وليكن شعارنا: '' أفرغت يا أبا الوليد[1]."

٤- الاقتداء بالقرآن الكريم وهو يتحدث عن الألوهية فتجده خاطب المنكرين خطابا ينفذ إلى أعماق القلب و العقل قال سبحانه: {قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ}(الأحقاف : ٤)، يا له من خطاب يملك على الإنسان أقطار نفسه ويقودها إلى الحق! وبمثل هذه الطريقة القرآنية التي تخاطب الإنسان وتجعل منه قاضيا على نفسه وشريكا في البحث عن الحقيقة، يبدو نور الحق لكل من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

حوار يقبل فيه المحاور المسلم أن تتعدد جولاته، وأن يقوم محاوره وهو مستعد – على أقل تقدير – للتفكير فيما دار بينهما وإعادة النظر في موقفه

التحصين يقتضي أن يجمع المختصون هذه الشبهات ويجيبوا عنها بعبارة واضحة وبشكل جماعي

٥- ينبغي أن تكون المناهج الدراسية باعثة على الإيمان واليقين لا مجرد معلومات تدرس ثم تنسى، ويبقى الدور الأهم للمعلم المؤمن برسالته والذي يستكمل النقص – إن وجد- في المنهج. كما ينبغي تدريس العقائد بشكل يتناسق فيه الفكر مع العاطفة، وأرى أن المطلوب هو صياغة علم العقائد صياغة يتعلق فيها القلب بالله سبحانه وتعالى تعلقا ينجيه من المهالك ويشعره بمحبة الله سبحانه لخلقه وذلك اقتداء بطريقة القرآن الكريم ولنأخذ مثلا قوله تعالى:{ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ } (غافر:٦٤)

٦- تعاون المناهج الدراسية على إبراز قدرة الله وعظمته في الكون، من دقة وتناسق وتعاون بين المخلوقات على إتمام رسالتها وربط ذلك بآية كريمة كقوله تعالى { مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ }(الملك :٣)[2]

---

[1] – رواه المتقي الهندي في كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ج١٢ص ٣٩٩.

[2] – مقالة بعنوان : كيف نقي شبابنا من الإلحاد ؟ لمحمد عطية- بتاريخ ٢٧ من يناير لعام ٢٠١٦ شبكة إسلام أونلاين.

٧- تحصين الشباب مما يمكن أن يعرض لهم في المستقبل من أفكار قد تثير شكوكا عند البعض، وكيفية مواجهتها، فعندما أمر الله تعالى نبيه – صلى الله عليه وسلم – أن يحول قبلته من بيت المقدس إلى الكعبة المشرفة أخبر نبيه أن السفهاء سيتساءلون في المستقبل ما الذي جعل المسلمين يحولون قبلتهم؟ ولقن الله تعالى المسلمين الجواب {قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ }(سورة البقرة: ١٤٢) وفي هذا درس لنا فالشبهات التي يثيرها الملحدون قديمة، وأقصى ما يمكنهم هو صياغتها صياغة جديدة تزيد اللبس، والتحصين يقتضي أن يجمع المختصون هذه الشبهات ويجيبوا عنها بعبارة واضحة وبشكل جماعي وموسوعي، مفندين للشبهات مع مراعاة الطبيعة النفسية والعقلية للفئة المستهدفة، وأن ينشر ذلك عبر وسائل الإعلام المختلفة.

٨- تعريف الناشئة بما يعود عليهم من نفع عندما يؤمنون بإله يملك الكون ويرعى عباده المؤمنين ويكافئهم على أعمالهم بحياة طيبة ،ومدى التناسق بين المؤمن والكون فكلاهما يسبح بحمد ربه.

المبحث السادس: طرق علاج ظاهرة الإلحاد

للإلحاد مفاسد وشرورًا لا تُحصى ولا تُعد على الفرد والمجتمع والأمم والشعوب، منها: اختلال القيم وانتشار الجريمة وتفكك الأسرة والمجتمع والخواء والاضطراب النفسى ، وتفشى ظواهر خطيرة كالانتحار، والشذوذ، والاكتئاب النفسي[١]

أما طرق **علاج ظاهرة الإلحاد**[٢]:

١- إحالة هؤلاء العابثين من الزنادقة وغيرهم إلى القضاء الشرعي، وتنفيذ أحكام الشريعة فيهم، وفي الحديث" :مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ.

٢- أن يقوم حكام المسلمين بواجبهم، وذلك بمنع أسباب الإلحاد وعدم السماح بنشرها بين المسلمين، سواء كان كتبًا، أو مواقع، أو قنوات، أو برامج إذاعية، أو فضائية، أو مقالات، أو تجمعات.

---

[١] – جريدة الأهرام – مقالة للدكتور محمد مختار جمعة وزير الأوقاف: بعنوان : مخاطر انتشار الإلحاد – الجمعة 17 من رجب ١٤٣٥ هـ ١٦ مايو ٢٠١٤ السنة ١٣٨ العدد ٤٦٥٤٧.

[٢] – مقالة بعنوان: خطر الإلحاد وانتشاره في بلاد المسلمين– د.أمين بن عبدالله الشقاوي – شبكة الألوكة.

٣- قيام المؤسسات الدينية بمهامها الدعوية على أكمل وجه، والتصدي للتطرف الفكري الذي يأتي من بعض المنابر وبعض الفضائيات كتوجيه الوزارات المعنية كالإعلام، والأوقاف، ووزارة التعليم العالي، والمؤسسات التعليمية، والمدارس الحكومية، والقنوات الإسلامية ببث البرامج النافعة التي تغرس الإيمان، وترد على شبه الإلحاد والتشكيك في الدين، وتعظِّم الدين في قلوب الناس، وتربية النشء من طلاب وطالبات على العقيدة الصحيحة، والتأكيد على الخطباء والدعاة والمشايخ بمواجهة بوادر الإلحاد الآخذة في التوسع، وإقامة المحاضرات، والدروس، والندوات، وتوزيع الكتب والمقالات التي تحارب الفكر الإلحادي.

٤- التواصل مع الشباب الذين ابتلوا بمثل هذه الشكوك ودلالتهم على الحق، والرد على كل الشبهات التي تعترضهم، فالعلماء هم أقدر الناس على الرد عليها، وعليهم أن يقوموا بما أوجب الله عليهم من نشر هذا العلم، بكل ما يستطيعون عبر الوسائل الحديثة، وفتح أبواب مجالسهم لهم.

٥- على الآباء والأمهات، والمعلمين، والمعلمات، أن يقوموا بواجبهم في تربية الجيل على الإيمان، والخير والهدى، وتحذيرهم من الكفر، والفسوق والعصيان، والمسؤولية في ذلك كبيرة.. وفي الحديث" :كُلُّكُم رَاعٍ، وَكُلُّكُم مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ.[١]

٦- قيام الأزهر الشريف بدوره الرقابي فيما يتعلق بالكتب والمطبوعات حتى لا تخرج كتب وروايات تطعن في الدين وتسب الذات الإلهية والرسل والأنبياء.

٧- تأصيل الثقافة الإسلامية عند الشباب : العلاج الشافي والبلسم الناجع للإلحاد والانحلال الأخلاقي هو الإسلام ، حيث إنه دين رب العالمين ، الذي يعلم ما يصلح عباده ، " أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ " (الملك : ١٤) ، ثم إن الإسلام يسلك الطريقة الصحيحة في العلاج لهذه المشكلات ، ويقطع أسباب الانحراف من خلال العلماء العاملين المخلصين ، ثم اقتصاديًا واجتماعيا برفع الظلم وتوفير الحريات والعيش الكريم للناس. وإذا لم تنفع تلك العلاجات لبعض الأنفس المريضة فإن الإسلام يعاقب المجرمين عقابًا رادعًا عادلًا (آخر دواء الكي) [٢]

---

[١] - صحيح البخاري برقم ٢٥٥٨، وصحيح مسلم برقم ١٨٢٩.

[٢] - الإرهاب والعنف والتطرف في ميزان الشرع (ص: ٥٢-٥٤) : محمد علي إبراهيم ،موقع الإسلام.

٨- تكاتف المجتمع من أجل تنمية الوعي الديني بين أفراد المجتمع، عن طريق مؤسسات التربية كالأسرة والمدرسة والجامعة ووسائل الإعلام.

٩- اهتمام المفكرين والمربين بحوار الشباب.

الخاتمة : النتائج والتوصيات

أولا: نتائج البحث:

مما سبق توصل البحث الى النتائج الاتية:

١- معرفة أسباب الإلحاد تفيدنا في توصيف الحالة الإلحادية وتشخيصها بدقة وموضوعية، وبالتالي اتخاذ الإجراءات العلاجية الصحيحة، كما أن معرفة التنوع الكبير في أسباب الإلحاد يجعلنا أكثر موضوعية في تناول الظاهرة.

٢- الرد على الملاحدة ونقض شبهاتهم يكون بالحكمة ومراعاة المصلحة؛ لأن الموضوع في غاية الخطورة فتارة تكون الحكمة في الإعراض عن الشبهة وإماتتها وإخمال ذكر قائلها والبعد عن تنبيه الجاهل عليها، وتارة تكون الحكمة في التصدي والرد.

٣- أهم أسباب الإلحاد باختصار هي:

- النشأة في بيوت لا يسمع فيها النشء والشباب ما يدله على دينه ويحببه فيه.
- الجفاف الروحي وضعف الايمان، مما يجعل الشباب عُرضَّة بشكل أكبر لأن تتقاذفه الشكوك والشبهات فينجرف معها.
- التشدد والجمود الديني الذي يؤدي بدوره إلى النفور من الدين والتدين.
- وجود تساؤلات تبحث عن إجابة تقابل بردود فعل تكبتها وتقمعها.
- سطوة الشهوات وتغلبها على قلب الشاب وأن تحريم الشرع لها خالٍ عن الحكمة، فيؤدي به بعد ذلك إلى إباحية وجحود.
- انفتاح العالم الفضائي بشقيه -القنوات الفضائية والانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي- وما يُبَثُ فيها من شهوات وشبهات.
- عدم عناية الإعلام ووسائله الرسمية بإبراز القدوات الفضائية الصالحة التي تتسم بالعلم والعمل في برامجها الحوارية الهادفة.

– عدم قيام مؤسسات التربية والتعليم من مدارس ومعاهد وجامعات بأنشطة تثقيفية للوقوف في وجه موجة الإلحاد، وبطء استجابتها للمستجدات العالمية والحراك الاجتماعي بشكل مؤسسي، وغياب كثير من أساتذة الجامعات والمربين عن المشهد الثقافي وعدم تمكينهم من المشاركة الاجتماعية.

– أنظمة الحكم في بعض البلدان، وما سببته للناس بما فيهم فئة الشباب من فتن في دينهم، فبعضها يروج الإلحاد ويقيم المؤسسات التعليمية والأنشطة التي تبثه بين النشء والشباب، وأخرى تدعي أنها تعتني بالدين، ومؤسساتها –عن غير قصد– مما يتسبب في ردة فعل عكسية من الدين والمتدينين.

– دور النشر وما تبثه من روايات إلحادية وتجارب منحرفة وكتب فكرية دُس فيها السم بألفاظ منمقة وأدبيات فلسفية تصادم ثوابت الدين تسببت في نشر الإلحاد.

– انتشار المقاهي الثقافية التي تروج للثقافة الإلحادية وعدم وجود ضابط قانوني لها.

– تمزق الأمة وتشتتها وتفرق كلمتها، مما يدفع بعض الشباب للحيرة والتساؤل خاصةً عندما يرى أمامه مذاهب شتى لا يعلم أيها يمثل الحق.

– إشكاليات الحضارة وأزمة الهوية السائدة بين الشباب مع عدم وجود المحاضن التربوية المقنعة التي تحوي الفكر والإيمان إضافة إلى السلوك.

٤–لا يمكن علاج ظاهرة الإلحاد إلا إذا أقمنا دليلا للرد على كل شبهة وجعلنا العالم الواقعي هو الميدان الذي نحارب من خلاله.

ثانيًا: توصيات البحث:

فى نهاية البحث أوصي بما يلي:

١- إنشاء المراكز المتخصصة، ووضع الدراسات المتعمقة في كيفية مواجهة ظاهرة الإلحاد.

٢- توعية المجتمع بخطر الإلحاد عبر وسائل الإعلام المختلفة.

٣- تأصيل الثقافة الإسلامية عند الشباب لمواجهة أسباب الانحراف بكافة الطرق.

٤- منع الكتب والروايات التي فيها الإلحاد في المكتبات ومعارض الكتاب الدولية.

٥- تقوية الجانب الإيماني والإرشادى الذي يساعد في مناعة المجتمع من الإلحاد.

٦- المحاسبة الشرعية لمن يتطاول على الثوابت الشرعية ليرتدع غيره.

٧- تكثيف الدروس العلمية في المساجد والمدارس، وخاصة في العقيدة والتوحيد، وفتح أبواب الحوار.

٨- اقتراب العلماء والمفكرين من أوساط الشباب، والتماس حاجاتهم والسماع منهم.

٩- حث الشباب على طلب العلم الشرعي، والدعوة إلى الله تعالى -بحسب الطاقة والقدرة، واختيار الصحبة الصالحة.

١٠- الاهتمام بالتجديد في وسائل الدعوة، والتواصل مع الشباب على جميع المستويات.

١١- قيام وسائل الإعلام المسموعة والمرئية بزيادة عدد ساعات البرامج الدينية.

١٢- قيام وزارة الأوقاف بإنشاء وبث قناة تلفزيونية دينية تنشر الوعي الديني حتى لا يقع الشباب المسلم في شباك التنظيمات المعادية.

والله أعلم

أهم المراجع:

١-. الإلحاد أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها - عبدالرحمن عبدالخالق – الطبعة الثانية – طبع ونشر دار الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية

٢- الإلحاد وآثاره في الحياة الأوربية الحديثة - صالح إسحاق بامبا صالح-رسالة علمية قدمت في قسم العقيدة بجامعة أم القرى سنة ١٤٠١هـ تحت إشراف الشيخ: محمد الغزالي .

٣- الإلحاد وأسبابه - الصفحة السوداء للكنيسة- د.زينب عبدالعزيز – دار القبس للطباعة – الطبعة الأولى ٢٠٠٤م.

٤- الإلحاد وسائله وخطره وسبل مواجهته- د/ صالح بن عبدالعزيز بن عثمان سندي - بالمدينة المنورة- طبعة دار اللؤلؤة – الطبعة الأولى ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.

٥- تنبيه الأمم على ظاهرة الإلحاد في الحرم – د/ عبد القادر بن محمد الغامدي – الطبعة الأولى ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م.

٦- ظاهرة الإلحاد في المجتمعات الإسلامية- إعداد ناصر بن سعيد بن سيف السيف- مكتبة صيد الفوائد الإلكترونية.

٧- كيفية دعوة الملحدين إلى الله تعالى في ضوء الكتاب والسنة ص: ٨ ، للدكتور : سعيد بن علي بن وهف القحطاني، مطبعة سفير، الرياض توزيع: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، الرياض ، بدون سنة طبع.

﴿ رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّاب ﴾.